

إجهاد ما بعد الصدمة النفسية عند شخص تعرض لمحاولة قتل

Post-traumatic stress in a person who has experienced an attempted murder

د. موسى جنحية* ، جامعة جيجل (الجزائر)

moussa.djenhia@univ-jijel.dz

المؤلف المرسل : موسى جنحية	تاريخ النشر : 2023-12-12	تاريخ القبول : 2024-05-06	تاريخ الارسال : 2023-10-11
----------------------------	--------------------------	---------------------------	----------------------------

الملخص:

هدف هذا المقال إلى معرفة الآثار النفسية لدى ضحية تعرض لمحاولة قتل، إضافة إلى تقييم درجة الصدمة النفسية لديه، ومعرفة إذا كان يعاني من إجهاد ما بعد الصدمة النفسية وأعراضه، ولهذا ركزنا في دراستنا على البحث في الآثار النفسية التي يمكن استنتاجها ومعرفة على من تعرض لمحاولة قتل. معتمدين في ذلك على دراسة ميدانية اتبعنا فيها خطوات المنهج العيادي وعلى المقابلة النصف موجهة بغرض البحث كأداة أولى، توكبها تقنية تحليل المضمون بغرض تحليلها، وكذلك على استبيان تقييم الصدمة النفسية كأداة ثانية، دون أن نهمل دور الملاحظة في دعم تحليلنا، حيث تمت دراستنا الميدانية على حالتين في منطقة الميلية - جيجل - وذلك في الفترة الممتدة من 10 ديسمبر إلى 17 جانفي 2018، وتوصلنا من خلالها إلى أن الحالتين تعانين من صدمة نفسية شديدة، كما أنهما يعانين من إجهاد ما بعد الصدمة النفسية، وذلك من خلال توافر أغلب تناذرات وأعراض الصدمة النفسية مثل تناذر التكرار وتناذر التجنب.

الكلمات المفتاحية:

الصدمة النفسية ؛ إجهاد ما بعد الصدمة ؛ الحدث الصدمي ؛ الضحية ؛ محاولة القتل.

* المؤلف المرسل moussa.djenhia@univ-jijel.dz

Abstract :

This article aims to explore the psychological impact on attempted murder victims, assess their level of psychological trauma, and determine if they exhibit symptoms of post-traumatic stress disorder (PTSD). We conducted a field study employing a clinical approach, utilizing semi-structured interviews as our primary research tool. Additionally, we employed content analysis techniques and administered a psychological trauma assessment questionnaire. Observations were also integral to our analysis.

Our field study, conducted in the Millia region of Jijel from December 10 to January 17, 2018, revealed that both cases experienced severe psychological trauma and exhibited symptoms consistent with post-traumatic stress disorder, including re-experiencing and avoidance symptoms.

Keywords: psychological trauma; post-traumatic stress; traumatic event; the victim; attempted murder

مقدمة:

يمر الفرد خلال نموه الفيزيولوجي والنفسي بمراحل مختلفة وتجارب متعددة يمكن أن تؤثر على مسار حياته وتطوره. يمكن أن يكون هذا التطور إيجابياً أو سلبياً، كما أن طبيعة الإنسان السوي تتميز بالمرونة والقدرة على التغيير. يمكن أن يواجه الفرد خلال مختلف مراحل حياته العديد من العقبات سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية، نفسية أو غيرها.

ويهتم مجال علم النفس بمراحل النمو النفسي بشكل خاص مرتكزا على خصائص ومميزات كل مرحلة، وذلك حتى يتمكن الباحث أو المختص من تحديد السلوكيات أو الأعراض الغير سوية التي قد تعرقل التكوين السليم لشخصية الفرد، وهو نفس الشيء مع ردود الفعل جراء مواقف وأحداث يتعرض لها الفرد في مساره أو حياته، ردود الفعل المختلفة بدورها قد تكون عادية وقد تكون غير عادية، ومن بين تالأحداث التي قد تواجه لها الفرد تعرضه لاعتداءات يمكنها ترك أثر نفسي عليه، ومن بين تلك الاعتداءات تعرضه لمحاولة قتل، ونظرا لخطورة هذه الحادثة أردنا تخصيص دراستنا بتوضيح بعض المفاهيم بالإضافة إلى دراسة ميدانية على ضحيتين تعرضتا لمحاولة قتل.

يواجه الانسان في حياته العديد من الأحداث والتدنيات قد تؤدي إلى تجارب عنيفة، هذه التجارب قد تترك آثارا عميقة على حياة الفرد وشخصيته، مسببة صدمات نفسية وجسدية. هذا وتتوقف درجة الصدمة النفسية على مدى استعداد الجهاز النفسي للفرد وقدرته على التكيف ومعالجة هذه الصدمة. وحسب ما ذكره الباحثان مناني وشادلي (2016) فقد كانت أولى الدراسات التي تناولت موضوع الصدمة النفسية ترتبط تاريخيًا بأعمال علماء نفس مشهورين مثل جانيه وفرويد، واللذين بدأوا بدراسة الهستيريا، وقد ذكر جانيه أن تفكك الوعي هو السمة الرئيسية المميزة للأفراد المصدومين، في حين كانت أول أعمال فرويد من 1890 إلى 1897 شكلت أهمية كبيرة لفهم التجارب الصدمية السابقة التي قد تكون أصلاً لاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD).

تختلف استجابات الأفراد تجاه الأحداث الصدمية، حيث يمكن أن تظهر النتيجة الصدمية بشكل فوري أو في وقت لاحق من خلال ما يعرف بالإجهاد أو اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، إذا توفرت عوامل الإجهاد فإنها تساعد على تطور استجابات الشخص إلى حالات PTSD أو تناذر الإجهاد ما بعد الصدمة (PTSD) وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM-IV) الذي جاءت به الجمعية الأمريكية لعلم النفس في ماي 1994، يُعد PTSD هو الاضطراب الأكثر تميزا بعد الصدمة النفسية ويمكن أن يظهر على حد سواء للبالغين والأطفال، ويمكن تعريفه بأنه ناتج عن تعرض الفرد لحادث صادم ويتميز بظهور أعراض محددة في فترة زمنية محددة. من بين الأشخاص الأكثر تعرضًا للصدمة النفسية هم الذين عاشوا الحدث الصادم مباشرة أو كانوا على وشك الموت في نفس اللحظة. مثل من تعرض لحادث مرور كادت تؤدي بحياته أين يصاب فيها هذا الفرد بصدمة نفسية. أيضا هناك من عاش تجارب صدمية في الطفولة وظلت تؤثر على نموهم حتى مراحل متقدمة من الحياة. هناك أيضًا الأحداث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات التي كان لها دور كبير في إحداث صدمات نفسية شديدة للعديد من الأشخاص الذين عاشوا تلك الأحداث، بالإضافة إلى الحالات التي تكون نتيجة فقدان الأقارب والأصدقاء. ومن الأحداث التي يمكن أيضا أن تؤدي إلى صدمة نفسية معاشية جرائم خطيرة مثل مشاهدة أو التعرض لمحاولة قتل سواء كان ذلك بواسطة الأسلحة أو وسائل أخرى أين يمكن اعتبار هذا الحدث حدثًا صادمًا. وقد ركز على دراسة هذه الأحداث خبراء علم النفس وعلم الجريمة نظرًا لكونها ظاهرة أساسية تستدعي دراستها من النواحي النفسية والاجتماعية بشكل خاص. إن جريمة القتل يمكن أن تنشأ نتيجة لشخصية جانية أو حتى من غير المجرمين مثل حالات الغضب والانفعالات الشديدة التي تجعل الفرد يفقد السيطرة على تصرفاته وأفعاله ويقترف جريمة بمثل هذا الشكل وهذه الدرجة (قتل أو محاولة قتل). تعتبر جريمة القتل أو محاولة ذلك موقفًا ودافعًا للمختصين النفسيين لدراسة الوضع وتفسير السلوك الذي اتخذ الجاني قبل وأثناء وبعد الجريمة، وهذا ينطبق بشكل خاص على الضحية التي تعرضت لمحاولة قتل. ردود أفعالها قد تعبر عن شدة الحدث الذي تعرضت له، والذي في الغالب يؤدي إلى اضطرابات إضافية. هذا ما دفعنا لطرح السؤال: هل يعاني الشخص الذي تعرض لمحاولة قتل من إجهاد ما بعد الصدمة النفسية؟ وما هي الأعراض والآثار التي يمكن استنتاجها ومعرفتها لشخص تعرض لمحاولة قتل؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الآثار والأعراض الناجمة عن الحدث الصدمي عند الحالتين.
- معرفة إذا كانت حالي الدراسة تعاني من إجهاد ما بعد الصدمة النفسية من عدم ذلك.
- تقييم الصدمة النفسية من خلال تطبيق مقياس تقييم الصدمة النفسية على الحالتين.

1. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.1 تعريف الصدمة النفسية: الصدمة هي حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص

فيه نفسه عاجزا عن الاستجابة الملائمة حياله، وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض".

(لا بلانش و بونتاليس ، 2002 ، ص 300)

ومنه يمكن القول أن الصدمة النفسية تتماشى بالضرورة مع وجود الحدث الصدمي بالإضافة إلى استعدادات الفرد وخبراته النفسية، ويمكن تحديد الصدمة النفسية بالنظر إلى شدتها على حياة وشخصية الفرد وردود فعله التي قد تتسم بالعجز عن إيجاد الاستجابة الملائمة، وإحداث خلل على التنظيم النفسي للفرد.

2.1 تعريف الاجهاد: الاجهاد حسب مايراه الباحث لوكيا (2006) هو عبارة عن تفاعل دينامي بين عامل

خارجي يواجه الفرد في زمان و مكان معينين، فيستخدم دفاعاته الذهنية والبدنية في مواجهته فيصير معرضا للمخاطر الجسدية تبعا لحالة بنوية النفسية والسياس الجسدي والاجتماعي.

إذن يمكن القول أن الإجهاد ليس ردة فعل فقط بل هو يتعدى ذلك ولهذا قيل عنه تفاعل دينامي، يتدخل في عملية الإجهاد قدرة الفرد الذهنية والنفسية وحتى الجسدية، حيث كل عنصر من هذه العناصر السابقة الذكر له سقف معين في شدة التحمل، وإذا كان هناك ضغط عليها ستتجلى أعراض الإجهاد، وتزداد شدتها أو حدتها بالموازات مع تكرار أو زيادة الضغط على أحد تلك العناصر.

3.1 تعريف الضحية: حسب (L.crocq 2012) يطلق مصطلح الضحية على كل شخص تعرض إلى أي

ضرر ناتج عن حروب، الكوارث وغيرها من الأحداث، حيث يحدد نوعين من الضحايا يتمثل النوع الأول في الضحية الجسدية، بحيث تطلق على كل فرد يتعرض لخطر يهدد وحدته الجسدية، فيخلق آثار على مستوى الجسد و يتمثل النوع الثاني في الضحية النفسية التي تطلق على كل فرد تعرض لاعتداء جسمي أو نفسي أولهما معا لأي ضرر آخر ويظهر نتيجة ذلك اختلال نفسي متفاوت الشدة يتخذ الطابع الفوري أو البعدي العابر أو المزمّن و كل ضحية مهما كانت خسارتها جسدية أو نفسية هي ضحية نفسية حيث تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: ضحية نفسية مباشرة : تطلق على ضحايا الاعتداء الجسدي والنفسي الناتج عن الكوارث الطبيعية.

النوع الثاني: ضحية نفسية غير مباشرة: تطلق على الضحايا المتمثلين في متدخلين أثناء عملية الإنقاذ وعلى أقارب الضحايا و الأصدقاء.

4.1 تعريف الحدث الصادم:

- كثيرة هي الأحداث التي تحيط بنا كل يوم و لكننا نتعامل معها ونتمكن من التكيف معها بشكل يضمن لنا استمرار النظام في حياتنا أما الحدث الصادم فإنه يختلف عن الأحداث العادية في عدد من الصفات التي تميزه عن غيره وهي:
- يشكل الحدث الصادم تغيرا جوهريا مفاجئا و سريعا غير قابل للمعاكسة في الوسط القريب المحيط بنا، إنه يصيب مساحة اعتدنا على أنها تحت سيطرتنا بالكامل.
- يختلف عن التغيرات الحياتية العادية بأنه يعيق نمط التكيف المعتاد، لا تنفع معه أساليب تكيفنا المعروفة لنا من قبل.
- قد يكون بسيطا أو مركبا (من حيث أضراره و المجال أو أكثر من مجالات حياتنا) (بركات، 2007، ص 15)
- من خلال هذا التعريف يمكن القول بأن الحدث الصادم هو الحدث الذي يختلف عن غيره من الأحداث يتميز بشدته وحدته، ويتميز أيضا بالفجائية وسرعته واختلافه عن الأحداث السابقة، كما أنه يصيب المنطقة التي كانت تحت سيطرتنا من حيث ردود الفعل.

5.1 تعريف محاولة القتل:

هي عملية مبرمج لها من قبل أي مقصودة ويكون فيها المجرم له نية قتل ضحيته، وقد قالت في ذلك الباحثة **محمدي (2021)** أنه سبق الإصرار وعقد العزم قبل ارتكاب الفعل، أي أنه هناك مدة زمنية بين العزم على ارتكاب الجريمة وبين تنفيذها. وتسمى محاولة قتل لما تنتهي بالفشل أي عدم ارتكاب العملية كما خطط لها من طرف المجرم أو الجاني.

إذن يمكن القول محاولة القتل هي فشل لعملية القتل حيث تكون لما يشرع المجرم في إيذاء ضحيته بهدف القتل وإلحاق ضرر عليها سواء كان ضرر نفسي أو جسدي، لكن لا تنتهي هذه العملية كما خطط لها المجرم فلا تنتهي بالمرور إلى الفعل المرغوب فيه من طرفه.

2. الإطار المنهجي:

1.2 منهج الدراسة:

إن اختيار الباحث لمنهج الدراسة يختلف حسب طبيعة الموضوع، بمعنى أن طبيعة الموضوع والمشكلة المدروسة هي التي تفرض المنهج الأنسب، وعليه فنوع المنهج يساعد الباحث كثيرا في عمله فيوجهه وينظمه ويوفر له الوقت والجهد، وإنطلاقا من موضوعنا المعنون ب: "اجهاد ما بعد الصدمة عند شخص تعرض لمحاولة قتل" اعتمدنا على المنهج العيادي. فالمنهج العيادي حسب ماتراه الباحثة شرادي (2007) باختصار هو الدراسة العميقة للحالات الفردية بصرف النظر عن كونها سوية أو شادة.

يمكن القول أيضا أن المنهج العيادي هو نهج علمي يستخدم لفهم وتقييم وعلاج الحالات الفردية (كل حالة على حدة)، ويتميز هذا الفرد بتركيزه على الفرد وتجربته الفريدة، ولا يهم هنا نوع شخصية الفرد إن كانت شخصية سوية أو غير ذلك، فالتركيز يكون كله على التجربة أو المعاش النفسي للفرد.

2.2 حدود الدراسة:

- هناك حدود أساسية في إنجاز البحث العلمي من بينها الحدود البشرية والمتمثلة في حالتين من ولاية جيجل بالضبط بلدية المليية وقمنا بالمقابلات في منزل الحالتين.

الجدول 1: يمثل خصائص حالات الدراسة

الحالات	ع	س
الجنس	ذكر	أنثى
السن	29 سنة	23 سنة
طبيعة الحدث الصدمي	اختطاف + محاولة قتل	محاولة قتل من طرف الأخ
السوابق المرضية	لا توجد سوابق	لا توجد سوابق

2.3 أدوات الدراسة:

- المقابلة النصف توجيهية:

اعتمدنا على المقابلة النصف توجيهية بغرض البحث، وذلك حتى يتسنى لنا الحصول على أكبر قدر من المعلومات التي نخدم موضوع دراستنا، وبالنظر إلى خصوصية الدراسة وموضوعها، فقد كان لابد من اللجوء إلى المقابلة النصف توجيهية كونها تمنح للباحث بعض الحرية في تسيير المقابلة والتحكم بها وفقا لموضوع البحث وبناءا على محاورها.

يعرف جوليان روتر 1985 المقابلة النصف موجهة على أنها علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر وتستخدم هذه الطريقة للحصول على تاريخ الحالة الذي يجمع مصادر المعلومات المتعددة ليكون منها صورة متماسكة للشخص. حيث أن الأخصائي يطرح مجموعة من الأسئلة بعيدة عن الإستجواب قصد الحصول على معلومات كثيرة لتغطية موضوع الدراسة. (جوليان روتر، 1985، ص 28).

- تقنية تحليل المضمون :

اعتمادنا على المقابلات النصف موجهة في جمع المعلومات يدفعنا إلى اعتماد تقنية تحليل المضمون في تحليلها، يكون تحليل مضمونها من خلال استخراج وحداتها تكرارها وأبعادها، ثم التحليل الكيفي المتمثل في تفسير النتائج المتحصل عليها، حيث يعرف أ.نسرين حسونة تحليل المضمون بأنه الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة العلمية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة من الباحثين، ويتم من خلاله تقسيم مضمون المقابلة إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة، بافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي، وتحدد نتائج التحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في السياق.

- استبيان: traumaq (مقياس - استبيان تقييم الصدمة)

- تم تصميمه من طرف أستاذ علم النفس الإكلينيكي الدكتور أنتوني جانكوفسكي سنة 1988، لكن تم تطويره فيما بعد من طرف باحثين آخرين.

● يستخدم لغرضين هما:

- تشخيص التناذرات النفسية و الصدمية.

- الكشف عن بعض الآثار البعدية المجسدة في السلوكات الجانحة لتحديد نوعية الحياة و المعاش الصدمي للحالة.

يوجه هذا الاستبيان ابتداء من 18 سنة و يمكن تطبيقه أيضا على مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 17 سنة شريطة أن يكون تطبيقه غيري، يوجه إلى الأفراد الذين واجهوا مباشرة حقيقة الموت وأدركوا مباشرة الحدث (ضحيا

المتفجرات، الاعتداءات الجنسية، ضحايا الكوارث الطبيعية.... الخ)، يتكون هذا الاستبيان من صفحتين أوليتين للمعلومات العامة وجزئين أساسيين الأول و الثاني.

الصفحتين الأوليتين الخاصتين بالاستبيان يحتويان على:

- معلومات متعلقة بالحدث.

- معلومات متعلقة بالفرد.

- معلومات متعلقة بالفترة قبل و بعد الحدث.

الجزء الأول: يعنى بردود الأفعال الفورية (أثناء الحدث) والاضطرابات النفسية الصدمية (منذ الحدث) يتألف من

10 سلم (A-B-C-D-E-F-G-H-I-J)، وكل سلم يحتوي على بنود.

الجزء الثاني: يعنى بفترة ظهور الاضطرابات الموصوفة ومدة استمرارها يتألف من 13 بند أو تظاهرة تطابق الأعراض

التي يقيمها الجزء الأول من الاستبيان مثل:

- اضطرابات النوم: صعوبات النوم، كوابيس، استيقاظ ليلي.. (السلم c).

- القلق ونوبات القلق حالة عدم الأمن (السلم D).... الخ (أوشيخ، 2012، ص251)

4. النتائج ومناقشتها:

1.4. عرض نتائج حالات الدراسة: سنحاول عرض أبرز المؤشرات والأعراض التي ظهرت لدى الحالتين اعتمادا على نتائج

المقابلة وأيضا أبرز نتائج استبيان traumaq :

- الحالة "ع":

تمثلت أبرز الأعراض عند الحالة "ع" فيما يلي:

- تناذر التكرار وذلك من خلال إعادة معايشة الحدث على شكل كوابيس وأحلام ليلية لها علاقة بالحدث

الصدمي سواء حادث الاختطاف أو حادث محاولة القتل.

- تناذر التجنب من خلال تجنب الحديث عن الحادثة سابقا ورغبة الحالة في تفادي النقاش حول الموضوع،

كما له رغبة في تجنب موقع أو وضعيات أو أماكن تشبه لحظة الحدث الصدمي.

- الحذر الشديد وهذا يدل على عامل الخوف من تكرار الحدث الصدمي، خصوصا أنه هناك حدثين بين

الاختطاف ومحاولة القتل، وهذا ما يجعل الحالة تفقد الثقة في إقامة علاقات وغيرها.

- عزلة اجتماعية والرغبة في تجنب الحديث أو النقاش في أي موضوع وبشكل خاص كل ماله علاقة بالحدث الصدمي.
- استهلاك بعض المواد المخدرة كوسيلة هروب من الواقع.

- الحالة "س":

تمثلت أبرز الأعراض عند الحالة "س" فيما يلي:

- الانزعاج الشديد عند الحديث أو تذكر الحدث الصدمي.
- إعادة معايشة الحدث الصدمي من حين لآخر (في الأحلام، الكوابيس،..)
- خوف شديد في بناء العلاقات وفقدان الثقة بشكل كبير جدا، وذلك لكون المعتدي من أقرب الأشخاص لها (الأخ).
- بروز تناذر التجنب المتمثل في هروب من المجتمع، رغبة في تجنب إقامة علاقات اجتماعية. بالإضافة إلى تجنب كل ماله علاقة بالحدث الصدمي، حيث بلغت الحالة تجنب العلاقات الأسرية بسبب سيطرة ذكريات وأفكار حول الحدث الصدمي.
- استهلاكها لبعض المواد كوسيلة هروب من الواقع، وكوسيلة لتجاوز الصراع النفسي.
- اضطرابات إعاشية متمثلة أساسا في اضطراب النوم.
- الشعور بالضعف والعجز بشكل مستمر، مع إحساس بعدم القدرة على اتخاذ قرارات أو مواقف.
- قلق وتوتر مستمر عند الحالة، يتمشى غالبا مع ذكريات وصور تخص الحدث الصدمي.
- تناذر التكرار المتمثل في كوابيس ليلية وأحلام مزعجة حول الحدث الصدمي.
- التفكير التلقائي حول لحظة الحدث الصدمي. (تفكير لا إرادي)
- الشعور بالتعب والخمول عند الحالة وتراجع كبير في النشاط منذ وقوع الحدث الصدمي.
- الأرق.
- فقدان الرغبة في الحياة، الشعور باليأس وعدم الاهتمام، واللامبالاة.

2.4. التحليل الكيفي لمقابلات الدراسة:

من خلال المقابلات والاختبار المطبق على الحالتين "س" و"ع"، توصلنا إلى أن كلاهما يعاني من إجهاد ما بعد الصدمة، ولكن بشدة مختلفة. ويتضح ذلك من خلال ما عاشه خلال الحدث مباشرة، أو ما يعيشانه بعد الحدث، حيث عاشا كل منهما موعداً مع الموت ولحظة ضعف وعجز. وقد أوضحت نتائج الاستبيان ما يلي:

الجدول 2 : درجة الصدمة النفسية عند الحالتين وشدها.

الأصناف	1	2	3	4	5
العلامات الاجمالية	23-0	54-24	89-55	-90 114	115 و +
التقييم الاكلينيكي	غياب الصدمة	صدمة خفيفة	صدمة متوسطة	صدمة شديدة	صدمة شديدة جدا
الحالة " س "				114	
الحالة " ع "				101	

وحسب DSM-4 ، فإن "معايير الصدمة النفسية متوفرة إذا تواجد هذين الجانبين: إذا أدرك الشخص أو واجه عدة حوادث شكلت تهديداً أو مواجهة للموت، أو شملت تهديداً أو مواجهة لسلامته الشخصية أو أشخاص آخرين، وأيضاً إذا تضمنت ردود فعله فرعاً شديداً أو العجز بالرعب". أي أن الصدمة تتواجد شرط مواجهة الفرد للموت يجب أن تتضمن ردة فعله فرعاً شديداً إضافة إلى الإحساس بالعجز والرعب. أيضاً الشعور بالضعف وعدم قدرتهما على إبداء رد فعل خاصة عند الحالة "س"، وبالتالي عدم القدرة على مواجهة قوة الحدث الصدمي.

يقول مايكمبوم عام 1944: "إن الصدمة تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية ومدمرة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهودات غير عادية لمواجهتها والتغلب عليها" (مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، 2012، ص 48).

من خلال ما سبق، يمكننا القول أن كلتا الحالتين عاشتا صدمة نفسية لم تستطعا مقاومتها، مما نتج عنه مجموعة من الأعراض والاضطرابات بعد الحدث تتعلق بالصدمة النفسية وإجهاد ما بعد الصدمة. ونجد أن كلتا الحالتين تعيشان نوباتٍ من القلق والتوتر بشكل واضح. ويُعد القلق عرضاً رئيسياً من أعراض الصدمة. حسب زاهدة (2012) يؤكد "سيجل" في ذلك أن القلق هو دافع ضد صور الذاكرة والحادث الصادم والخبرة الصادمة ذاتها .

ومن خلال المقابلة ودعمها بمقياس تقييم الصدمة النفسية، يمكن ملاحظة أن الحالتين يعيشان تناذر التكرار للحدث الصدمي. التكرار عرض لازم لا مفر منه لكل متعرض للصدمة النفسية، ويشير إلى بداية معاناة الشخص المصاب. حيث أن تناذر التكرار يترجم من خلال إعادة معايشة الحدث الصدمي ويعد النواة الأساسية التي تبين عودة كل التظاهرات التي ظهرت في أول مرة في الواقع اليومي المعاش (دي. كريمتر، 2005، ص 179)

عندما يتعرض الفرد لحادث مثل الصدمة، تتأثر الذاكرة بشكل مختلف بدنيًا ونفسيًا. غالبًا ما يصاحب إعادة التفكير في الحدث أو تذكره تلقائيًا ظهور أحلام وكوابيس ليلاً وقلقًا شديدًا لدى المصاب. وقد ذكر عبد الله (2000) أن بينيكر يرى بأن الخبرات التي تتضمن انفعالات يصعب التخلص منها والتي تسبب في تكرار الأحلام والكوابيس وما يرتبط من أفكار وصور تتعلق بتحديد سعادة الفرد ورضاه وحالته النفسية العامة". وهذا ما يتجلى في الحالتين اللتان تعرضتا إلى حدث محاولة القتل. ومن خلال ذلك تؤثر الصدمة على تذكر الحدث أو الأحداث السابقة أو اللاحقة أو الأفكار بصفة عامة. ويمكننا أن نرى تأثير الصدمة على الذاكرة سواء بالتكرار المستمر لتذكر الحدث أو بالنسيان لمختلف الأحداث حتى لو كانت مهمة. يقول جانيه بي: "مصطلح الذكريات المسيطرة لأنها تسيطر على فكر الفرد وتتميز بضعف بنائها اللغوي ولكنها تحدث تأثيرًا نفسيًا وجسديًا وشعوريًا بالتهديد" (أوشيخ نورة، 2012، ص381).

من الناحية الاجتماعية لوحظ على الحالتين رغبتهم الكبيرة على التعايش في عزلة عن المجتمع وتجنب إقامة علاقات اجتماعية. يمكن أن يعود ذلك إلى غياب السند والمساندة الاجتماعية للحالتين منذ الحدث، مما خلق نظرة سيئة عن المجتمع والعائلة. هذه النظرة أثرت على اتجاه الحالتين نحو العزلة والوحدة. يعتبر دور المجتمع مهمًا جدًا في مثل هذه الحالات، وقد ذكر كل من تيسير و أبو عيشة (2012) أن هودوتر يقول عام 1986 أن المساندة الاجتماعية القوية والإيجابية تساعد في الحماية ضد تطور أعراض ضغوط ما بعد الصدمة النفسية .

علاوة على ذلك يعيش كلتا الحالتين وضعية من الحذر المبالغ فيه، حيث يشعران بالفزع والخوف والتعب والإرهاق. يمكن أن يؤدي الحذر إلى الانسحاب من المجتمع والبحث عن وسائل لتخفيف هذه الأعراض، ومن ضمنها استهلاك مواد منشطة أو مهدئة، مثل السجائر والأدوية الكيميائية. الدافع وراء استهلاكهما للمواد المضرة هو العزلة والرغبة في الانسحاب عن المجتمع. وحسب الريماي (2004) فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى التبعية والادمان على هذه المواد.

عندما يتعرض الفرد لشيء غير مرغوب فيه أو حدث لا يرغب في تذكره بسبب ترك بصمة صدمته مرعبة في ذاكرته، يميل إلى تجنب كل ما يمكن أن يذكر بالحدث. يظهر التجنب بوضوح عند الحالتين، حيث يتجنبان بشدة جميع الأماكن أو الوضعيات والمشاهد التي تثير ذكرى الحدث. يعد التجنب عرضًا آخر من أعراض الصدمة النفسية وإجهاد ما بعد الصدمة النفسية. "التجنب هو مجمل لجميع العمليات المعرفية وقد تكون له تأثيرات سلبية على الوظائف العامة للقضاء الجسدي والنفسي والرمزي. وهذه الاضطرابات المعرفية تتمثل في صعوبة كبيرة في التركيز ووجود فجوات في الذاكرة"

(دي. كرميتر، 2005، ص179).

إذًا، نظرًا للأعراض السابقة الذكر والتي تمثل الأعراض الأساسية للصدمة النفسية ونظرًا للفترة الزمنية فإنه يمكن القول أن هناك إجهادًا ما بعد الصدمة لدى كل من الحالتين "ع" و"س"، وفي تقييم درجة الصدمة التي يعاني كل منهما وحسب استبيان Traumaq فإنه لكلا الحالتين صدمة نفسية شديدة.

5. خاتمة:

من خلال بحثنا هذا الذي تضمن موضوع "إجهاد ما بعد الصدمة النفسية عند شخص تعرض لمحاولة قتل" والذي تمحور حول بلوغ ثلاث أهداف تمثلت في معرفة الآثار الناجمة عن الصدمة النفسية، وإن كان المتعرض لمحاولة قتل يعاني من إجهاد ما بعد الصدمة النفسية، إضافة إلى تقييم الصدمة النفسية التي تعاني منها حالات الدراسة بعد تعرضهما لمحاولة قتل، ومن خلال ما تطرقنا إليه نظريا حول الصدمة النفسية وإجهاد ما بعد الصدمة النفسية إضافة إلى محاولة القتل ودور وسيكولوجية المجرمين عززنا بحثنا هذا بجانب ميداني تمثل في إجراء دراسة تطبيقية على حالتين تعرضتا لجريمة محاولة قتل، ومن خلال المحاولات النصف توجيهية واستبيان traumaq تمكنا من بلوغ أهدافنا بحيث تعيش كلتا الحالتين إجهاد ما بعد الصدمة النفسية وبدرجة شديدة، حيث يتضح لنا ذلك من خلال تطابق معظم الأعراض ومن بينها القلق، الغضب، تناذر التكرار، العجز والضعف، عدم الأمان واضطرابات سلوكية مثل الادمانات، واضطرابات معرفية مثل النسيان، واضطرابات النوم... الخ. ومنه يمكن القول بأن ضحية محاولة القتل معرض بشدة لصدمة نفسية وتحديدًا لإجهاد ما بعد الصدمة النفسية.

6. المراجع:

- أبو عيشة، و تيسير، عبد الله . (2012). اضطراب الضغوط الصدمية. (ط1) . عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- أوشبخ، نورة. (2012). دراسات تحليلية لآثار الصدمة النفسية عند المراهق الجانح الجزائري. مذكرة دكتوراه في علم النفس. الجزائر: جامعة قسنطينة 2. كلية علم النفس وعلوم التربية.
- بغيعة، لياس. (2006). استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية "الكوبين" وعلاقتها بمستوى القلق والاكتئاب لدى المعاقين حركيا. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر.
- حب الله، عدنان. (2006). الصدمة النفسية أشكالها العيادية وأبعادها الوجودية. (ط1). لبنان، بيروت: دار الفارابي.
- روتر، جوليان. (1985). ترجمة محمود، هني. علم النفس الإكلينيكي. (د.ط) . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- شرادي، نادية. (2007). المنهج العيادي، الصوتيات، المجلد 3، العدد 1، ص ص 26-31.
- عبد الله محمد، عادل. (2000). العلاج المعرفي السلوكي. (ط1). القاهرة: دار الرشاد للنشر.
- لابلائش وبونتايس. (2002). ترجمة حجازي، مصطفى. معجم مصطلحات التحليل النفسي. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- لوكيا، الهاشمي، وبن زروال، فتيحة. (2006). الاجهاد. (د.ط). قسنطينة.
- محمدي، سامية. (2021). القتل العمد، مقاربة في الحثييات والعناصر، المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، الجزائر، المجلد 05، العدد 01، ص ص 248-261.
- مخبر التطبيقات النفسية و التربوية . مخبر التطبيقات النفسية و التربوية. (2012). مجلة علمية محكمة ومتخصصة ، أبحاث نفسية وتربوية، جامعة قسنطينة 2، عدد 2012/12/5 .
- مطاع ، بركات . (2007). الإسعاف النفسي الأولي لضحايا الصدمات و الكوارث. (ط1). دمشق.
- مناني ، شادلي. (2016). الصدمة النفسية: تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة. مجلة العلوم الإنسانية. الجزائر، العدد 44، ص ص 157-170.
- نسرين، حسونة. (د.س). تحليل المضمون، مفهومه ، محدداته، استخدامه، شبكة الألوكة.
- American Psychological Association (1994) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, fourth edition (DSM-IV).
- Louis crocq . (2012). 16 lecons sur le trauma . odile jacob . paris

